

الشيخ غلام رسول السعيدى (المتوفى سنة 2016م) رحمه الله وجهوده العلمية
Shaykh Ghulām Rasūl al-Sa'īdī (رحمه الله) and His Scholarly
Contributions

*الدكتور محمد رضوان محمود

الاستاذ المساعد بكلية العلوم الاسلامية بجامعة الرفاه العالمية بفيصل آباد-

**الدكتورة حناء ناز

الاستاذة المساعدة بكلية العلوم الاسلامية ، بجامعة الرفاه العالمية بفيصل آباد-

Abstract

This study examines the life and scholarly contributions of Shaykh Ghulām Rasūl al-Sa'īdī (رحمه الله), a prominent figure in the Indian subcontinent's Islamic scholarship, who passed away in 2016. Shaykh al-Sa'īdī made significant efforts toward the betterment of the Muslim community, particularly in India, through his extensive works in Islamic sciences. He is best known for his influential tafsīr, "Tibyān al-Qur'ān," and his comprehensive commentary on Sahih Muslim. Combining traditionalism with modernity, Shaykh al-Sa'īdī followed a balanced and moderate approach in jurisprudence and theology. His scholarly contributions spanned various fields, demonstrating a commitment to making Islamic knowledge accessible to both students and the general Muslim populace, without compromising academic rigor. Shaykh al-Sa'īdī's efforts in ijtihād, addressing contemporary issues within the framework of Islamic jurisprudence and theology, highlighted his unique role in bridging classical scholarship with contemporary needs. His simple and clear writing style further facilitated the dissemination of Islamic knowledge, ensuring its relevance and understanding across different segments of society.

Keywords: *Shaykh Ghulām Rasūl al-Sa'īdī, Tibyān al-Qur'ān, Islamic scholarship in the Indian subcontinent, Moderation in Islamic jurisprudence, Contemporary Islamic thought*

قد برزت كوكبة من العلماء والادباء في شبه القارة الهندية، الذين لهم أثر بليغ بين الناس والذين بذلوا الجهود المضنية لصالح الامة الاسلامية عموما و للمسلمين في الهند خصوصا، وتركوا لنا

ذخيرة ضخمة في العلوم الاسلامية- فالشيخ غلام رسول السعيدى رحمه الله تعالى احد من هؤلاء الافذاذ الذى بذل الجهود في خدمة الثقافة الاسلامية في بداية القرن العشرين، وترك اثر كبير في المجتمع الهندى والباكستانى من خلال مؤلفاته في مجالات شتى، واشتهر في التفسير بتبيان القرآن وفي الحديث بشرح صحيح مسلم- فالشيخ غلام رسول السعيدى جمع الاصاله مع المعاصرة، وسار على المنهج الاعتدال والوسطية في الفقه والعقيدة، وقدم اسهاما متميزا في المجالات الشرعية والفكرية- قد اختلف في بعض القضايا من الفقه والعقيدة من المعاصرين وقام باجتهد، كما يتميز الشيخ بتركيزه على تقريب العلوم الاسلامية للدارسين، وبالإضافة الى عامة المسلمين مع المحافظة على الصرامة العلمية وبأسلوب كتابة سهل ويسير-
مولده وأسرته:

غلام رسول بن سيد محمد منير الدهلوى رحمه الله الملقب بالسعيدى¹، ولد في 1365 هـ الموافق 1937 م، بيوم الأحد العاشر من شهر رمضان في مدينة دهلى²- كان اسمه شمس الزمان نجى، ولكن عندما بلغ إحدى وعشرين سنة من عمره فتغير اسمه إلى غلام رسول حبا وتيمنا برسول الله صلى الله عليه وسلم³- كان والده محمد منير رحمه الله، قد وهبه الله تعالى من زوجته الأخيرة بخمسة أبناء و بنت وكان غلام رسول السعيدى رحمه الله منها، واسم والدته شفيق فاطمة، وهى كانت تقية ومعروفة بالزهد والصلاح والتدين-

نشأته:

قد توفي والد السعيدى رحمه الله وهو طفل صغير، فربته والدته وأعتنت به عناية بالغة، وبذلت الجهود في تعليمه وتربيته وهى تعلم القرآن لأطفال الحارة حتى تعلم السعيدى رحمه الله القرآن الكريم على يدها، وعندما انفصلت باكستان عن الهند فكان السعيدى رحمه الله طالبا في المدرسة الإبتدائية بدهى، فهاجر من الهند إلى باكستان عام استقلال فى سنة 1947م، ومن هنا استمر فى التعلم بمدرسة الثانوية واقام فى مدينة كراتشى مع أسرته الكريمة-

تبدأ رحلة العلمية لسعيدى رحمه الله بقراءة ترجمة القرآن الكريم فى مسجد المدينة الواقع فى آرام باغ بكراتشى، ثم توقفت هذه الرحلة بسبب المشاكل المالية فبدأ العمل فى مجال الصحافة،

¹ - لقب السعيدى بأنه بايع على يد استاذة الشيخ السيد أحمد سعيد الكاظمى رحمه الله مبايعة صوفية، وبهذه لقب نفسه السعيدى (محمد ناصر خان، حيات سعيد ملت، ص: 9)

² - جشتى، محمد ناصر خان، حيات سعيد ملت، فريد بك ستال، لاهور، 2012، ص: 9

³ - جشتى، محمد ناصر خان، علامه سعيدى كى حيات وخدمات، الناصر بىبلى كيشنز كراتشى، 2014، ص: 10

فاطلع السعيدى رحمه الله على إعلان القبول والتسجيل مجاناً في المدرسة الدينية وهي بالجامعة المحمدية الرضوية بمدينة رحيم يار خان فترك الصحافة واستمر على دراسة علوم الدين على يد كبار العلماء حوالى سنة ونصف، ودرس هنا اللغة الفارسية وترجمة القرآن وعلم الصرف والنحو، والفقهاء، والأدب العربى.

ثم سافر إلى خان فور في مدرسة "سراج العلوم" وازداد العلوم الإسلامية هناك، وأخذ علوم العقلية وأصول الفقه والحديث من مدرستين، المدرسة النعيمية في لاهور، والمدرسة الجامعة الإمدادية المظهرية ببندبال، في منطقة خوشاب. فانهت هذه المرحلة التعليمية الشاقة إلى المدرسة القادرية ليفصل آباد، فدرس فيها الحديث والميراث وغيرها⁴.

ثقافته:

وقد نال السعيدى رحمه الله درجة "فاضل عربى" في العلوم الدينية سنة 1966م، ومن هنا بدأ بالتدريس في المدرسة النعيمية بلاهور في نفس السنة، وفي البداية كان يلقي درسين أسبوعياً ولما اشتهر بين الطلاب والناس بطريقته الخاصة بالتدريس فالطلاب التفتوا إليه وبدأ يلقي دروساً إضافية مع درس الحديث النبوى صلى الله عليه وسلم، واشتغل بالتدريس من 1966م، إلى 1985م، وفي عام 1985م، انتقل إلى دار العلوم الجامعة النعيمية بكراتشى لمبياً دعوة الدكتور السيد شجاعت على القادرى رحمه الله وبدعوة المفتى منيب الرحمن⁵ حفظه الله حتى عين على منصب شيخ الحديث. وقد جمع السعيدى رحمه الله العلوم الشرعية والحديث كما استفاد من العلوم والفنون القديمة والحديثة.

قد أسهم السعيدى رحمه الله إسهامات بارزة في مجال التدريس والتأليف، كما عين في العديد من المناصب العليا في باكستان، منها تعيينه رئيساً لمجلس رؤية الهلال من عام 1991م، إلى 1992م. وكذلك رشح عضواً لمجلس العقيدة الإسلامية في باكستان من سنة 1997م إلى 1999م، وقد منح الشيخ وسام التميز - (Medal of Distinction) اعترافاً لخدماته العلمية والدينية من قبل الحكومة الباكستانية في 14 من شهر أغسطس سنة 2014م⁶.

⁴ - راق، عاطف اسلم، دكتور، تذكره محدث اعظم پاك و ہند، علامہ غلام رسول سعیدی، مكتبة ضياء القرآن، 2018، ص: 69

⁵ - منيب الرحمن هو مفتي عام باكستان ورئيس السابق للجنة رؤية الهلال باكستان.

⁶ - - جشتى، محمد ناصر خان، حیات سعید ملت، ص: 45

كان السعيدى رحمه الله متصفا بالأخلاق الفاضلة من الزهد والورع، والتسامح، وحب الآخرين، وكان سليس اللسان، وعذب الكلام وقد عرف بالشفقة على الصغار، والعفو، والصبر، والجرأة، والقناعة، والعزيمة الجادة.
أساتذته:

إن السعيدى رحمه الله قد درس في مدارس دينية مختلفة في أنحاء باكستان وأخذ العلم عن كبار الأساتذة من المفسرين والمحدثين في عصره من المناطق المختلفة⁷ مثل:

- 1- الشيخ السيد أحمد سعيد الكاظمي⁸ رحمه الله
- 2- الشيخ عطا محمد الجشتى البنديالوى⁹ رحمه الله
- 3- المفتى عزيز احمد البدايوني¹⁰ رحمه الله
- 4- الشيخ المفتى محمد حسين النعيمي¹¹ رحمه الله
- 5- المفتى محمد عبد الغفور¹² رحمه الله

⁷ - سعيدي، غلام رسول، شرح صحيح مسلم، فريد بك ستال 2002، ص: 52

⁸ - اسمه أحمد بن محمد مختار الكاظمي رحمه الله (نسبة إلى موسى الكاظم) الملقب بغزالي الزمان و هو متصوف وعالم ولد في أمروهه من أعمال مراد آباد سنة 1913ء الموافق 1322هـ- في عام 1935 هاجر إلى ملتان. في ملتان بدأ التدريس في منزله ، وبدأ بدرس الحديث في المسجد بعد إتمامه البخاري. عمل استاذًا في جامعة بهاولپور الإسلامية لفترة طويلة كشيخ الحديث.وفاته:عام 1986 توفي يوم الأربعاء 25 رمضان عام 1406 هـ (مقالات كاظمي، احمد سعيد كاظمي، مكتبه ضيائية ملتان-ص4)

⁹ - عطا محمد بنديالوى: رئيس المدرسين- ولد عام 1916 بخوشاب.بدأ تعليمه في تشكوال بحفظ القرآن الكريم عن حافظ إليبي بخش ثم أكمله بالسفر إلى أماكن مختلفة. ثم بدأ التدريس عام 1940 واستمر حتى بضعة أشهر قبل وفاته-صنف كتب كثيرة- توفي في 4 ذو القعدة 1419 هـ 1999 م- (تذكرة علمائ ابلسنت وجماعت،علامه اقبال احمد فاروق،مكتبة نبوية،لاهور،ص58)

¹⁰ - اسمه عزيز احمد بن علاؤ الدين- ولد في بريلي عام 1319 هـ، تحصيل العلوم: حفظ القرآن الكريم عن مولانا حافظ محمد بخش سنة 1912. اجتاز بامتحان الفاضل للغة العربية من جامعة بنجاب.توفي في سنة 1409 من الهجرة- (تذكرة علمائ ابلسنت وجماعت،علامه اقبال احمد فاروق،مكتبة نبوية،لاهور،ص108)

¹¹ - ولد المفتي محمد حسين نعيمي رحمه الله عام 1342 هـ / 1923 م بمنطقة مراد آباد (الهند).التحق بجامعة نعيمية مراد آباد عام 1933. اجتاز الكتب الفارسية في عامين والكتب النظامية في سبع سنوات- كان مدرسا وخطيبا ومع ذلك خبيرا سياسيا،كان في خدمة الوطن، لقد اصدر مجلة شهرية "عرفات" تنشر كل شهر بمقالات علمية وبحثية. توفي سنة 1998ء بـلاهور- (تذكرة علمائ ابلسنت وجماعت،علامه اقبال احمد فاروق،مكتبة نبوية،لاهور،ص98)

شخصيته:

وقد اثنى عليه كثير من العلماء، فيقول استاذة غلام محمد السيالوي¹³ رحمه الله: " أن العلامة غلام رسول السعيدى رحمه الله هو المحدث الكبير، والمفسر، والخطيب العظيم، والمحقق المشهور، والعالم المتبحر للعلوم الدينية، وقد أعطاه الله سبحانه وتعالى القوة في سمو التفكير والإبتكار وسعة المطالعة وقد بحث في تفسير تبيان القرآن بحثا مثمرا في القضايا المعاصرة والعبادات والمعاملات"¹⁴ -

كما يقول المفتى منيب الرحمن: " إن تبيان القرآن هو تفسير جامع كامل في العصر الحديث، ولا شك أن تبيان القرآن موسوعة وكنز لا يقدر بثمن للعلوم والفنون من علم التفسير، وقد يمضى هذا شمس العلم على مطلع العالم إلى قرون"¹⁵ -

وكذلك يقول المفتى جميل أحمد النعيمي: "قد اعطى الله سبحانه وتعالى جزءا وافرا من الذكاء والبراعة وقوة الحفظ والتفقه في الدين إلى العالم الشهير والمحدث الكبير والفقير والعظيم أبى الوفا العلامة غلام رسول السعيدى رحمه الله- وشرح صحيح مسلم وتبيان القرآن هما قنطرة للحقائق والدقائق، والمعاني والمعارف، والتحقيق والتخليق"¹⁶ -

وفاته:

قدمت السعيدى رحمه الله ثمانين عاما حياة طيبة وتوفي يوم الخميس في سنة 1437 هـ الموافق للربيع من فبراير سنة 2016م بتوقيت الأذان لصلوة العشاء في كراتشى، وكان سبب وفاته نوبة قلبية في المستشفى- فرحمه الله تعالى رحمة واسعة-

¹² - اسمه عبد الغفور بن عبد الحميد رحمه الله- كنيته: ابوالحقائق- فهو شيخ القرآن- ولد في سنة 1329 هـ كان مدرساً وباحثاً ومتحدثاً ومعلماً وراويّاً وفيلسوفاً عظيماً وشيخ الطريقة وزعيم الشريعة والشاعر والسياسي المدير. في عام 1940، خاطب في اجلاس الباكستان في إقبال بارك- كان رئيس جمعية علماء باكستان من 1948 إلى 1970- منح باعزاز امتياز في عام 1958ء نظرا لخدماتك المحلية والأجنبية- توفي يوم الجمعة 1970/شعبان 1390 هـ (تذكرة علماء ابلسنج وجماعت، علامه اقبال احمد فاروق، مكتبة نبوية، لاہور، ص 160)

¹³ - هو ابو الظفر غلام محمد سيالوي رحمه الله، كان علما متمكنا، قام بالتدريس في جامعة رضوية بكراتشى ثلاثة واربعين سنة، كان رئيسنا الاسبق لبيت المال والعشر، كما كان رئيسنا لتنظيم المدارس اهل السنة باكستان، توفي 29 مايو 2020 بيوم الجمعة بكراتشى- (روزنامه جنگ، 30 مئي، 2020)

¹⁴ - راؤ، عاطف اسلم، ڈاکٹر، تذکرہ محدث اعظم پاک و ہند، علامہ غلام رسول سعیدی، ص: 98

¹⁵ - ایضا، ص: 99

¹⁶ - ایضا، ص: 99

إنجازاته العلمية:

كان السعيدى رحمه الله خطيباً للجمعة في كراتشى، كما ذهب إلى خارج الوطن غير مرة للدعوة والتبليغ وبذل الجهود في تدريس العلوم الإسلامية عاملاً على جهاد باللسان، كما لم يترك مجال التصنيف والتأليف عاملاً على جهاد بالقلم، وتصنيفاته في اللغة الأردية فمنها:
المؤلفات حسب الفنون المختلفة كمايلي:

(أ) علم التفسير:

- 1- تبيان القرآن: هو تفسير القرآن في اثني عشر مجلدا ضخماً، وهو موسوعة علمية مملوءة بكل من أقسام أصول الدين كالعقيدة والسيرة والفقه المقارن الى غير ذلك.¹⁷
- 2- تبيان الفرقان: هو تفسير القرآن ايضاً ولكن يحتوى على خمسة اجزاء فهذا التفسير تلخيص او الاختصار لتبيان القرآن.¹⁸
- 3- توضيح البيان: يشتمل على توضيح ترجمة القرآن "كنز الايمان" لأحمد رضا خان البريلوى وتفسير "خزائن العرفان" للسيد محمد نعيم الدين مرادآبادى من بعض المقامات المهمة.¹⁹
- 4- ضياء كنز الايمان: يشتمل على مقارنة ترجمة القرآن " كنز الايمان" لأحمد يار خان البريلوى بالتراجم الأخرى المتداولة بين الناس في شبه القارة الهندية.²⁰

(ب) علم الحديث:

- 5- نعمة البارى في شرح البخارى: في خمسة عشر مجلدا ضخماً.²¹
- 6- شرح صحيح مسلم: في سبعة مجلدات.²²
- 7- تذكرة المحدثين: يشتمل على حياة الأئمة الأربعة والمحدثين من الكتب الستة وغيرها من أئمة الحديث وعلى التعريف مصنفياً.²³

(ج) المؤلفات المختلفة:

- 8- حياة أستاذ العلماء: يشمل على حياة الشيخ العلامة يار أحمد البندىالوى الذى كان أستاذاً لشيخ السعيدى رحمه الله.²⁴

¹⁷ - طبعه فريد بك ستال، اردو بازار بلاهور، 2008.

¹⁸ - طبعه ضياء القرآن پبلى كيشنز بلاهور، 2015.

¹⁹ طبعه حامد ايند كمينى ، مدينه منزل اردو بازار بلاهور 1979

²⁰ طبعه مركزى مجلس رضا، بلاهور، 1976.

²¹ - طبعه فريد بك ستال، اردو بازار بلاهور- 2013.

²² - طبعه فريد بك ستال ، اردو بازار بلاهور، 2003.

²³ - طبعه مكتبة قادريه، جامعة نظامية بلاهور، 1977.

²⁴ - طبعه دار الاسلام بلاهور، 2011.

- 9- مقالات سعیدی: ہی مجموعۃ الرسائل المختلفة فی موضوعات متنوعة من الالهيات والنبوات والسمعیات وعن سیرة خلفاء الراشدين و الی غیرذلك.²⁵
- 10- معاشرے کی ناسور: قام السعیدی فیہ بتعلیقات علی فئات مختلفة التي متداولة فی شبه القارة الهندية.²⁶
- 11- لفظ خدا کی تحقیق: یبحث فیہ علی جواز کلمة "خدا" لله سبحانه وتعالی.²⁷
- 12- المقام الشرعی لنظام المصطفى ﷺ و ضرورته و أهميته: قد يذكر فیہ محاسن نظام المصطفى ﷺ و عیوب النظام الإشتراکی والرأسمالی و غیرهما۔
- 13- ذکر بالجهر۔ کتب علی جواز الذکر بالجهر۔²⁸
- فہذہ کتب کلہا مطبوعہ و متداولة بین أیدی الناس ولكن تفسیره "تبیان القرآن" و شرحہ "لصحیح مسلم" قد تلقیا القبول بین عامة الناس و العلماء المتخصصین أكثر من أي کتاب و أخذت الشهرة۔

²⁵ طبعہ ضیاء القرآن بیلئ کیشنز، بلاہور، 2014۔

²⁶ طبعہ فرید بک ستال بلاہور، 2018۔

²⁷ طبعہ فرید بک ستال بلاہور، 2018۔

²⁸ طبعہ جمعیۃ العلماء پاکستان، 1971۔